فلسطينية ان عقد القمة في بغداد يشكّل انعكاساً للمكانة المعنوية للعراق داخل الوضع السياسي العربي، «اذ يستجيب الجميع لعقد القمة في العراق، بالرغم من معارضة سوريا، بينما كان الحال غير ذلك في السنوات السابقة. كما يعكس انعقاد القمة، في هذا الموعد بالذات، نصراً معنوياً لياسر عرفات وللدبلوماسية الفلسطينية، لأن ياسر عرفات هو الذي أخذ على عاتقه اقناع الزعماء العرب بعقد القمة، وبحضورها، وهو الذي اقترح، أيضاً، موعد عقدها لتأتي قبل اجتماع القمة الدولي بين الرئيسين، الاميركي والسوفياتي، تتمة لقمة ' مالطا' » (بلال الحسن، **اليوم السابع**، ٢٨/٥/١٩٩٠).

في المقابل، أثار التردّد السوري، ومن ثمّ الامتناع عن حضور القمة، الكثير من التفسيرات. ورأت أوساط مطلعة ان القول ان القمة العربية التي ستتناول قضية الصراع العربي ـ الاسرائيلي لن تكون فاعلة من غير المشاركة السورية «قول حق»؛ لكن عندما يتحوّل الرفض الرسمي السوري الى عقبة أمام القمة العربية، يصبح هذا القول باطلاً، لأنه لا يمكن، بأي حال من الاحوال، الانتظار الى ما لا نهاية، من اجل معالجة قضايا راهنة وملتهبة» (عبدالله اسكندر، **المصدر نفسه**). وعشية عقد القمة، اتضح ان كتلة عربية نوعية قد شكّلت، تضمّ، بالاضافة الى العراق، شركاءه في مجلس التعاون العربي (الاردن ومصر واليمن)، كما السعودية، أبرز اعضاء مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وكذلك ليبيا (فريد الخطيب، **الحوادث**، لندن، ٢/٥/١٩٩٠).

وعلى ذلك، بدأت في بغداد، بتاريخ ٢٢/٥/١٩٩٠، اجتماعات وزراء الخارجيات العرب، تحضيراً للقمة، وتمّ تحديد جدول أعمال القمة، بالنقاط التالية:

١ ـ تقويم الاوضاع العربية والمتغيّرات على الساحة الدولية من منظور الأمن القومي العربي.

٢ ـ تطوّرات القضية الفلسطينية والصراع العربي ـ الاسرائيلي؛ (أ) الهجرة اليهودية الى فلسطين والاراضي العربية المحتلة؛ (ب) الانتفاضة؛ (ج) العمل السياسي.

٣ ـ التهديدات: (أ) ضد الجمهورية العراقية؛ (ب) ضد الجماهيرية العربية الليبية؛ (ج) ضد الامن القومي العربي، بسبب التغلغل الاسرائيلي في افريقيا؛ (د) حق الدول العربية في استخدام العلم والتكنولوجيا التقنية.

٤ ـ الوضع بين العراق وايران.

٥ ـ التضامن مع الاردن.

وقد عقدت القمة العربية بحضور ١٩ دولة عربية، وغياب سوريا ولبنان، وبمشاركة ١٦ من القادة العرب، وغياب قادة المغرب والجزائر وعُمان، الذين أرسلوا وفوداً تنوب عنهم (**الشرق الاوسط**، ٢٩/٥/١٩٩٠).

وفي الجلسة الافتتاحية، القى الرئيس عرفات خطاباً استغرق زهاء ساعة، شدّد، خلاله، على ضرورة الرد على المتغيّرات الدولية بصياغة واضحة لمفهوم الامن العربي (نص الخطاب في «وثائق» هذا العدد، ص ١٤٤ ـ ١٥١).

وأجمعت الاوساط الدبلوماسية المطلعة على ان مؤتمر القمة تمتّع بحيوية فائقة، وكانت القضية الفلسطينية من أبرز قضاياه. وفي البيان الختامي دان المؤتمر عملية تهجير اليهود السوفيات التي تمثّل تهديداً خطراً للأمن القومي العربي، وأكد ضرورة تقويم العلاقات العربية مع الدول الاخرى، في ضوء موقفها من مسألتي الحقوق الوطنية الفلسطينية والهجرة اليهودية؛ لكنه لم يشر الى عقوبات في هذا المجال؛ وأكد عدم شرعية بناء المستوطنات الاسرائيلية، مطالباً بآلية دولية لمراقبة وكشف النشاطات الاسرائيلية على هذا الصعيد. وشدّد البيان على ضرورة توفير كل أشكال الدعم التي تكفل استمرار الانتفاضة؛ ودعا الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط. وحمّل البيان الولايات المتحدة الاميركية مسؤولية أساسية في الوضع الناشىء عن استمرار سياسة التوسّع الاسرائيلية، وذلك بسبب ما توفّره واشنطن لاسرائيل من امكانات عسكرية ومالية (نص البيان الختامي في «وثائق» هذا العدد، ص ١٥١ ـ ١٥٦).

الى ذلك، أبدى الوفد الفلسطيني الى القمة ارتياحه من تلك النتائج (**الثورة**، بغداد، ٣١/٥/١٩٩٠). وفي هذا السياق، صرّح عضو الوفد الفلسطيني الى القمة، ياسر عبدربه،